

برل الاشتراك عن سنة
ص
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
نمن هذا الممدد ٢٠ ملبا
الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول
احمد حسن الزيات
الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - بابدين - القاهرة
تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ١٠١٥ القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٧٢ - ١٥ ديسمبر سنة ١٩٥٢ - السنة العشرون

ومنذ قرن وربع قرن ؛ وفرنسا تمثل مسرحيتها الوحشية
هذه على مسرح الشمال الإفريقي ، منذ احتلالها للجزائر في
عام ١٨٣٠ . وفي خلال تمثيل هذه المسرحية البشعة كان العبيد
ينشدون نشيدهم الدائم باسم فرنسا . فرنسا حامية الحرية
وفرنسا تكرم هؤلاء العبيد الذين يخدعون شعوبهم ،
ويخونون أوطانهم ، ويخدرون جاهيرهم ، ويمسحون عن فم
فرنسا القندر آثار الدماء . . ومن العجيب أننا نحن أيضا كنا
نكرمهم كلما كرمتهم فرنسا ؛ وترفح أقدارهم كلما رفعتها فرنسا ،
ونهي لهم المناسب والراكر ، التي تمكنهم من خدمة أمهم فرنسا !
ونبحث اليوم عن هؤلاء العبيد . من قادة الفكر ،
نبحث عنهم ليقولوا كلمة واحدة عن الجريمة الوحشية
الجديدة ، فلا نجد لهم آرا . لا يثور ضمير واحد منهم فيقول كلمة .
ولا يرتض قلب واحد منهم أمام الجثة المشوهة العالم . جثة البطل
الذي جئت فرنسا عن مواجهته ، فقتلته غيلة وغدرا !

إن جريمة فرنسا الجديدة هي جريمة الضمير الغربي كله
ففرنسا لا ترتكب جرائمها إلا وهي مسنودة الظهر بالمسكر
الغربي . لا ترتكبها إلا وهي تستند إلى إنجلترا وإلى أمريكا
إن الضمير الغربي كله ، بكل ما فيه من وحشية عميقة
الجذور . ، ليمثل بوضوح في تلك الجريمة . إنها جريمة الديمقراطية ،
جريمة « العالم الحر » . جريمة الحضارة التي يدعونا العبيد
الكثيرون المنتشرون في مصر والشرق الغربي ، من قادة الفكر

فرنسا أم الحرية !

للأستاذ سيد قطب

هذه هي فرنسا .. أم الحرية .. كما يقول العبيد الكثيرون
المنتشرون في مصر والشرق العربي !
هذه هي فرنسا بلا تزويق ولا تنميق . فرنسا كما هي بدون
هالات مزودة ولا دعايات براقة . فرنسا كما تصفها أعمالها ، لا كما
تصفها الأفلام الخائنة ، والألسنة الخادعة ، أقلام العبيد ، والسنة
العبيد ، المنتشرين في مصر والشرق العربي !
هذه هي فرنسا .. عصابة من قطاع الطرق .. عصابة متجربة
متوحشة ، ترصد للزعماء السياسيين فتقتلهم غيلة وغدرا ، وتختل
بجثتهم في نذالة وخسة .. ثم تقف لتبجح على ملا من الدنيا
كلها ، لأن هذه الجرائم مسألة داخلية لا يجوز أن يسألها أحد عنها !
هذه هي فرنسا تقف كاللبوة ، فها يقطر من دم الزعيم البطل
« فرحات حشاد » ، والدنيا كلها ترتقبها وهي تلغ في الدم
ولكنها لا تنجبل ، لأن فرنسا « الحرة ! » قد ضيقت دم الحياه ،
وهي تلغ في دم الشهداء !
هذه هي فرنسا التي تهجد بذكراها ، وسبح بمجدها وصلى ،
رجال ممن يقال عنهم أو عن بعضهم إنهم من قادة الفكر

إلى هذه اللحظة. وسرقت ملكية القناة من مصر، وقد أنشأها في أرضها بالها وعمالها ونصبها من الرمح، وحقها في الإشراف. وهي تعمل اليوم جامعة لإتمام سرقة القناة في نهاية مدة الامتياز بوسائل رشتي

وفرنسا هي التي خانت عرابي، ومهدت للاحتلال الإنجليزي؛ ومعركة التل الكبير ما كانت لتتمع لولا خيانة ديلبس لمرابي. وما كانت الجيوش الإنجليزية بتأدرة على هزيمة مصر في معارك تقع من الغرب في الدلتا. ولكن الخيانة الفرنسية قد آتت ثمارها ومازلنا نملك هذه الثمرة المرة حتى يومنا هذا

وفرنسا هي التي قاومت كل المقاومة إلقاء الامتيازات في مؤتمر مونتريه وعرقلت جهود مصر في إزالة آثارها النهائية. وكانت تعض على هذه الامتيازات بمنف، فلا تدعها تغفل إلا بعد معارك حامية في المؤتمر لا تزال تذكرها

وفرنسا هي التي وقفت تسند إنجلترا بمنف في مجلس الأمن ضدنا. وكان لسان مندوبها في المجلس هو أسمى الألسنة علينا. وقد تجاوز حد الجعل السياسي إلى الوقاحة والسياب والتهمك. وهذه معاصر مجلس الأمن بخصوص قضية مصر القومية الكبرى تشهد بمدى « صداقة » فرنسا!

وفرنسا هي التي تحارب ثقافتنا وكتبنا وصحافتنا في الشمال الإفريقي كله. ولقد عجز الدكتور طه حسين وهو في وزارة المعارف - وهو أصدق أصدقاء فرنسا - أن يفتح ممهدا لمصر في الجزائر. أو حتى في طنجة التي تحكم دوليا بسبب تمصب السديقة الكبرى فرنسا!

وفرنسا هي التي تحارب جلاء الجيوش الإنجليزية الآن عن مصر، وتكافح كل حركات التحرير - لافي الشرق العربي وحده، بل كذلك في جميع أطراف الدنيا - ومع هذا كله فإن فرنسا هي حامية الحرب الكبرى!

هذه هي صراحة « صداقة فرنسا » فأى سطر فيها هو الذي نخشى أن نشوهه أو أن نطمسه. ومتى وأين وكيف كانت هذه الصداقة التي نخشى عليها؟!

وبعد فإن الكلمات لم تمد تجدي .. إنه لا بد من إجراء

أن نترك عقائدنا وتقاليدينا وتاريخنا وأجداننا، انزلت وراها، كما نرتق وتنحضر، ولنلحق بركب العالم المتحضر! العالم الذي يقتل الزعماء الوطنيين غيلة وغدرا، ويثقل بجمهم في ندالة وخنة!

إن هذا الضمير الذي أوحى لفرنسا بأن تقتل الزعيم التونسي وتمتل بجمته، لمزادات الضمير الذي أوحى إلى إنجلترا أن تلق بالجرحي من الفدائيين في القتال، إلى الكلاب التوحشة لتنهشم وهم بعد أحياء، لا يملكون دفعها عن أجسادهم لأنهم جرحي وهو ذاته الضمير الذي شاهدته بميني في أمريكا. والبيض يتجسسون على شاب زنجي بمفرده، ليضربوه ويركلوه وبدهسوه بكموب نعالهم حتى يخلطوا عظمه بلحمه، في الطريق العام، والبوليس لا يحضر أبدا إلا بعد إتمام الجريمة وتفريق الجماهير التوحشة المأخجة كوحوش الغابة

إنه هو هو ضمير العالم المتحضر. العالم الذي تسبح بحمده أقلام خائنة، والسنة خادعة. ومن بين هذه الأقلام أقلام قادة الفكر، ونحن يبلاعة منقطعة النظر نصفق للخونة ونهتف للخادعين، وزفهم مكانا عليا.. ونهني لهم المناسب والمراكز التي يتمكنون بها من تنفيذ جريمة الخداع والحياة!

ولدينا في مصر والشرق من عبيد فرنسا من يقولون لنا: لا نكتبوا هكذا، لئلا نخسر صداقة فرنسا. ونحن - كعصريين - لا بد أن نلاحظ معالحننا القومية، والاندفع مع حماسة الماطفة! إلى هؤلاء، البيد أوجه سؤال: متى كانت فرنسا صديقتنا؟ متى وقتت في صفنا مرة واحدة في التاريخ كله؟ وفي أي مظهر من المظاهر تثلت لنا صداقة فرنسا؟

فرنسا هي التي قادت الحملات العلية على الشرق العربي منذ تسعة قرون، وكانت جيوشها العلية أشد جيوش العليين ضراوة وإجراما وفتكا

وفرنسا هي التي خانت مصر في قناة السويس، فاستغلت « محمد سعيد » والى مصر تطبق من « الماكرون » بواسطة ديلبس المحتال الذي تحتفظ مصر بتمثاله على مدخل قناة السويس